

بحار الأنوار

[33] مبطنين الانكار والتكذيب " يقولون " في أنفسهم أو إذا خلا بعضهم إلى بعض، وهو

بدل من " يخفون " أو استيناف على وجه البيان له " لو كان لنا من الامر شئ " كما وعد محمد صلى الله عليه وآله، وزعم (1) أن الامر كله ﷻ ولأوليائه، أو لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان رأي ابن أبي وغيره " ما قتلنا هيهنا " ما غلبنا، ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة " قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم " أي خرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ إلى مصارعهم، ولم تنفع الإقامة بالمدينة، ولم ينج منه أحد " وليبتلي الله ما في صدوركم " ليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق، وهو علة فعل محذوف أي وفعل ذلك ليبتلي، أو عطف على محذوف، أي لبرز لنفاذ القضاء، أو لمصالح جمة ولا ابتلاء، (3) أو على قوله: " لكيلا تحزنوا ". " ولیمحص ما في قلوبكم " وليكشفه ويميزه أو يخلصه من الوسواس " والله اعلم بذات الصدور بخفياتها قبل إظهارها، وفيه وعد ووعد وتنبيه على أنه غني عن الابتلاء، وإنما فعل ذلك لتمرین المؤمنین، (4) وإظهار حال المنافقين " إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا " يعني إن الذين انهزموا يوم احد إنما كان السبب في انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه واقترفوا ذنوبا (5) بترك المركز والحرص على الغنيمة أو الحياة فمنعوا التأييد وقوة القلب لمخالفة النبي صلى الله عليه وآله، وقيل: استزال الشيطان تولىهم، وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم، فإن المعاصي يجرب بعضها بعضا كالطاعة، وقيل: استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرھوا (6) القتل قبل إخلاص التوبة والخروج المصدرة (1) في المصدر: أو زعم. (2) في المصدر: ولم
ينفعهم الإقامة. (3) في المصدر: أو للابتلاء. (4) في المصدر: لتمییز المؤمنین. (5) في المصدر: واقترفوا ذنوبا لمخالفة النبي صلى الله عليه وآله بترك المركز. (6) في المصدر: فكرھوا.